The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 49:12-50:11	إشعياء 49: 12 50: 11
#0691	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 745
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ المحبِّ السِّلسِلة الدراسيَّة في سِفرِ إشَعْياء من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، ركَّزَ القسُّ تشك على الرَّجاءِ الذي لنا في يسوعَ المسيح، وعلى الإعلانِ المستقبليِّ عن يسوعَ المسيح وما سوف يعمَلُه. وفي حلقةِ اليومِ من برنامَج ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سيُتابِعُ القسُّ تشك كشفَ المزيدِ عن عبدِ اللهِ الكاملِ بوصفه إنسانًا كاملًا من لحمٍ ودمٍ، وهو مَن سيتحمَّلُ آلامًا مبرِّحةً بالنِّيابةِ عن البشرِ أجمَعين.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاح 49. أمَّا إذا لم يَكُن الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوع، وابتداءً من العدد الثاني عشر، حيث سيُراجِعُ القسُّ تشك سريعًا بعض الأعدادِ التي تناولَها في الحلقة الماضية.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

قلنا في الحلقة السابقة إنَّ تنقِيَة شعبِ الله ستكونُ عبرَ مشَقَّاتٍ هائلة. وقد كان السبيُ إلى بابلَ من ضمنِ تلكَ المشقَّاتِ، كما كان جزءًا من عمليَّةِ تنقيةِ شعبِ اللهِ وتَمحيصِه. وذكَرْنا أنَّ اللهَ اختارَ كورَ المشقَّةِ، أي الفُرنَ شديدَ الحرارةِ، ليكونَ عاملًا منقِّيًا لهم. وقد

عانى شعبُ اللهِ اضطهادًا كبيرًا، وكانوا مكروهين على مرِّ العُصور. وهذا جزءٌ من تنقِيَتِهم.

وذكَرْنا أيضًا أنَّه كلَّما عرفَ الإنسانُ اللهَ القديرَ أكثر، زادَ إعلانُ اللهِ في حياتِه. فعندما يُخطئُ المرءُ في ظلِّ هذا الإعلان، تكونُ خطيَّتُه أعظَمُ. وهذا تشجيعٌ لنا على الجدِّيَّة في حياتِنا المسيحيَّة، وسلوكنا في القداسة.

والآن ننتقلُ إلى الأعداد 12 14 من الأصحاح 49، حيث نقرأ فيها:

''هؤُلاءِ مِنْ بَعيدٍ يأتونَ، وهؤُلاءِ مِنَ الشَّمالِ ومِنَ المَغربِ، وهؤُلاءِ مِنْ أرضِ سينيمَ. ترَنَّمي أيَّتُها السماواتُ، وابتَهِجي أيَّتُها الأرضُ. لتُشدِ الجِبالُ بالتَّرَنُّمِ، لأنَّ الرَّبَّ قد عَزَّى شَعبَهُ، وعلَى بائسيهِ يترَحَّمُ. وقالَتْ صِهيَوْنُ: "قد ترَكَني الرَّبُّ، وسَيِّدي نَسيَني"''.

تقعُ أرضُ سينيم في الشرق، وهي على الأرجح بلادُ الصين. ويتكلَّمُ الله العليُّ في هذه الأعدادِ عن أنَّه سوف يجمعُ شعبَه من كلِّ أطرافِ الأرضِ، من جهاتِ الأرضِ الأربع، ومع ذلك سيقولُ شعبُ الله:

''**قد ترَكَني الرَّبُّ، وسَيِّدي نَسيَني**''.

غير أنَّ الربَّ يردُّ على هذا بالقَول في العددِ 15:

''هل تنسَى المَرأةُ رَضيعَها فلا ترحَمَ ابنَ بَطنِها؟ حتَّى هؤُلاءِ يَنسَينَ، وأنا لا أنساكِ''.

فعندما اتَّهمَ الشعبُ اللهَ الأمينَ بأنَّه تركَهم، يردُّ اللهُ المحبُّ بالقَولِ إنَّه حتَّى لو نسِيَتِ الأمُّ رضيعَها، فهو لن ينسى شعبَه.

وننتقلُ الآنَ إلى الأعداد 16 21، حيث نقرأ فيها:

''هوذا علَى كفَّيَّ نَقَشتُكِ. أسوارُكِ أمامي دائمًا. قد أسرَعَ بَنوكِ. هادِموكِ ومُخربوكِ مِنكِ يَخرُجونَ. ارْفَعي عَينَيكِ حَوالَيكِ وانظُري. كُلُّهُمْ قد اجتَمَعوا، أتَوْا إلَيكِ. حَيٌّ أنا، يقولُ الرَّبُّ، إنَّكِ تلبَسينَ كُلَّهُمْ كحُليّ، وتَتَنَطَّقينَ بهِمْ كعَروسٍ. إنَّ خِرَبَكِ وبَراريَّكِ وأرضَ خَرابكِ، إنَّكِ تكونينَ الآنَ ضَيِّقَةً علَى السُّكّانِ، ويَتَباعَدُ مُبتَلِعوكِ. يقولُ أيضًا في أُذُنَيكِ بَنو ثُكلِكِ: ضَيِّقٌ علَيَّ المَكانُ. وسِّعي لي لأسكُنَ. فتقولينَ في قلبكِ: مَنْ ولَدَ لي هؤُلاءِ وأنا ثَكلَى، وعاقِرٌ مَنفيَّةٌ ومَطرودَةٌ؟ وهؤُلاءِ مَنْ رَبَّاهُم؟ هأنَذا كُنتُ مَتروكَةً وحدي. هؤُلاءِ أين كانوا؟''.

تُحدِّثُنا هذه الأعدادُ أنَّ الشعبَ سوف يجتمعُ في الأرضِ، ويعيشون بازدهارٍ في أرضٍ ستبدو ضيِّقةً عليهم، فيفكّرون في توسيع حدودهم.

وفعلًا أعادَ اللهُ القديرُ الشعبَ إلى الأرضِ بعد سنواتٍ، فسكنوا فيها وتمَّمَ اللهُ العليُّ وعدَه. وكما نعرفُ أنَّ الأرضَ التي عادوا إليها كانَتْ صغيرةً عليهم، حيث إنَّنا نستطيعُ قطعَ المسافةِ من شرقِها إلى غربها في وقتٍ قصيرٍ لو استخدَمْنا وسائلَ النقلِ الحديثة. ورغم صِغَرِ حجمِ تلك الأرضِ، فإنَّ لها تاريخًا ضاربًا في عُمقِ الزَّمن.

وتصفُ الأعدادُ التي قرأناها هذا المشهدَ، حيث نقرأ أنَّ الشعبَ يقولون:

''يقولُ أيضًا في أُذُنَيكِ بَنو ثُكلِكِ: ضَيِّقٌ علَيَّ المَكانُ. وسِّعي لي لأسكُنَ''.

وهذا دليلٌ على رغبةِ الشعبِ في التوسُّع؛ لأنَّ الأرضَ ضيِّقةٌ عليهم.

ويتصاعَدُ جمالُ المشهدِ بوعودِ اللهِ الأمين في الأعدادِ 22 25، ونقرأ فيها:

''هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: "ها إنِّي أرفَعُ إلَى الأُمَمِ يَدي وإلَى الشُّعوبِ أُقيمُ رايَتي، فيأتونَ بأولادِكِ في الأحضانِ، وبَناتُكِ علَى الأكتافِ يُحمَلنَ. ويكونُ المُلوكُ حاضِنيكِ وسَيِّداتُهُمْ مُرضِعاتِكِ. بالوُجوهِ إلَى الأرضِ يَسجُدونَ لكِ، ويَلحَسونَ غُبارَ رِجلَيكِ، فتعلَمينَ أنِّي أنا الرَّبُّ الذي لا يَخزَى مُنتَظِروه. هل تُسلَبُ مِنَ الجَبّارِ غَنيمَةٌ؟ وهل يُفلِتُ سبيُ المَنصور؟

فإنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: "حتَّى سبيُ الجَبَّارِ يُسلَبُ، وغَنيمَةُ العاتي تُفلِتُ. وأنا أُخاصِمُ مُخاصِمَكِ وأُخَلِّصُ أولادَكِ''.

ويقولُ اللهُ العليُّ هنا إنَّه سوف يُحاربُ مع شعبِه، وستكونُ أيَّامُهم مجيدةً. وهكذا يكونُ مَن يُحاربُ شعبَ اللهِ، كأنَّه يحاربُ اللهَ القديرَ نفسَه. فالله الأبديُّ ربُّ السَّماءِ هو المحامي عن شعبِه.

ونصل الآنَ إلى العددِ الأخيرِ من الأصحاحِ التاسع والأربعين من سِفر إشَعياءَ، والذي يقول:

''وأُطعِمُ ظالِميكِ لَحمَ أنفُسِهِمْ، ويَسكَرونَ بدَمِهِمْ كما مِنْ سُلافٍ، فيَعلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أنّي أنا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ، وفاديكِ عَزيزُ يعقوبَ''.

ويخبرُنا هذا العددُ بأنَّ جميعَ الشعوبِ سوف تعلَمُ بأنَّ اللهَ مع شعبِه، وأنَّ اللهَ مخلِّصُ شعبِه العزيز، وهكذا سوف يتقدَّسُ اسمُ اللهِ أمامَ كلِّ الأُممِ.

وننتقلُ الآنَ إلى الأصحاحِ الخمسين من سِفرِ إشَعياء، وهو يتضمَّنُ نبوَّةً عجيبةً أُخرى عن يسوعَ المسيح، ولا سيَّما عن الاحتقارِ الذي سيواجَه به من بني شعبِه، ونقرأ في العدد الأوَّل، والكلامُ فيه إلى أبناءِ الشعبِ العبريِّ:

''هكذا قالَ الرَّبُّ: "أين كِتابُ طلاقِ أُمِّكُمُ التي طلَّقتُها، أو مَنْ هو مِنْ غُرَمائي الذي بعتُهُ إيَّاكُم؟ هوذا مِن أجلِ آثامِكُمْ قد بُعتُمْ، ومِن أجلِ ذُنوبِكُم طُلِّقتْ أُمُّكُم''.

هنا يعلنُ اللهُ العادلُ أنَّ الأمَّةَ العبريَّةَ قد طُلِّقَتْ، أي أنَّها أُبعِدَتْ بسبب تعدِّياتِها. ويؤكِّدُ العدد الأوَّل أنَّ اللهَ لم يَبِع شعبَه للأعداء، بل هم مَن باعوا أنفسَهم لأعدائهم بخطاياهم وظُلمِهم. ولأنَّهم توجَّهوا بعيدًا من اللهِ الحيِّ، نبعِ الماء الحيِّ، وعبدوا آلهةً أُخرى، فقد باعوا أنفسَهم لأعدائهم.

ونقرأ في العددَين 2 و3 من الأصحاح 50:

''لماذا جِئتُ وليس إنسانٌ، نادَيتُ وليس مُجيبٌ؟ هل قصَرَتْ يَدي عن الفِداءِ؟ وهل ليس فيَّ قُدرَةٌ للإنقاذِ؟ هوذا بزَجرَتي أُنَشِّفُ البحرَ. أجعَلُ الأنهارَ قفرًا. يُنتِنُ سمَكُها مِنْ عَدَمِ الماءِ، ويَموتُ بالعَطَش. ألبسُ السماواتِ ظلامًا، وأجعَلُ المِسحَ غِطاءَها''.

يقولُ الربُّ القدُّوس إنَّه نادى وليس مِن مجيبٍ، وأتى وليس مَن يستقبلُه. وهذا ما حصلَ مع يسوعَ المسيحِ الذي جاء إلى خاصَّته، وخاصَّتُه لم تقبَلْه. وهنا يذكِّرُ اللهُ الشعبَ الذين لم يجيبوا نداءَه أنَّ يدَه قادرةٌ على الفداء. ثمَّ نقرأ بعد هذا في العددَين الرابع والخامس، نبوَّةً مجيدةً عن يسوعَ المسيح:

''أعطاني السَّيِّدُ الرَّبُّ لسانَ المُتَعَلِّمينَ لأعرفَ أنْ أُغيثَ المُعييَ بكلِمَةٍ. يوقِظُ كُلَّ صباحٍ، يوقِظُ لي أُذُنًا، لأسمَعَ كالمُتَعَلِّمينَ. السَّيِّدُ الرَّبُّ فتحَ لي أُذُنًا وأنا لَمْ أُعانِدْ. إلَى الوَراءِ لَمْ أرتَدَّ''.

المتكلِّمُ هنا هو يسوعُ المسيحُ، العبدُ الكاملُ أمامَ الآب. وتذكِّرُنا هذه الكلماتُ بما قالَه يسوع في إنجيل يوحنَّا 5: 30:

''...لأنِّي لَا أطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الذِي أرْسَلَنِي''.

كما يقولُ أيضًا في يوحنَّا 8: 29:

''لأنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أفْعَلُ مَا يُرْضِيه''.

وهو يقولُ في العَددِ الخامسِ من إشَعياء 50:

''**السَّيِّدُ الرَّبُّ فتحَ لي أُذُنًا وأنا لَمْ أُعانِدْ**''.

وللتوضيح أقول إنَّ العبدَ في أيَّام العهد القديم كان يخدمُ ستَّ سنوات، وكانَ على السيِّد أن يوفِّرَ للعبدِ الاحتياجاتِ الأساسيَّة. وإذا كانَ العبدَ في سنِّ الزواج، كان سيِّدُه يأتيه بعروس. لكنَّ الواقعَ هو أنَّ العبدَ لا يملُكُ شيئًا لنفسه، ولا حتَّى زوجتَه أو الأطفالَ المولودين له منها. وهكذا تعودُ ملكِيَّةُ كلّ ما للعبدِ إلى سيِّده. أمَّا في السنةِ السابعةِ،

فيستطيعُ أن ينالَ العبدُ حرِّيَّتَه. غير أنَّ للعبدِ خِيارًا أن يظلَّ عندَ سيِّدِه، ونعرفُ عن شريعةِ العبدِ العبرانيِّ من سِفرِ الخروج 21: 5، حيث يقولُ العبدُ:

''أحبُّ سَيِّدِي وَامْرَأتِي وَأوْلَادِي، لا أخرُجُ حُرًّا''.

عندها يستطيعُ السيِّد أن يستدعيَ شيوخَ المدينة، ويُحضِرَ العبدَ عند قائمةِ البابِ، ويثْقُبُ أُذْنَه بالمِثقَب، ثمَّ يضعونَ قِرْطًا ذهبيًّا في الأُذْن المثقوبةِ، فيظلُّ العبدُ خادمًا لسيِّدِه طَوالَ حياتِه، وذلك طَوعًا باختياره.

فيعني قولُ المسيح: ''إنَّ الله فتحَ أُذْنَه'' أنَّه أخضعَ حياتَه كلَّها لمشيئة الله المحبِّ. وهي صورةٌ رائعةٌ لخضوع يسوعَ المسيح لمشيئةِ اللهِ الآبِ، حتَّى إنَّه قَبِلَ بسُرورٍ الموتَ على الصليب.

ونتابعُ هذه النبوَّةَ في العددِ السادس الذي نقرأُ فيه:

''بَذَلتُ ظَهري للضَّاربينَ، وخَدَّيَّ للنَّاتِفينَ. وجهي لَمْ أستُرْ عن العارِ والبَصق''.

نحن نعرفُ من العهدِ الجديدِ أنَّ بيلاطُسَ البنطيَّ سلَّمَ يسوعَ المسيحَ للجَلْدِ. وكانَ الجَلْدُ يُنفَّذُ بالضَّربِ بالسَّوطِ تسعًا وثلاثينَ جَلْدةً على ظَهرِ المتَّهم. كان الغرضُ من الجَلْدِ هو انتزاعَ اعترافِ المتَّهم، كما كانَ يُعدُّ أُسلوبًا من الدرجةِ الثالثةِ لانتزاع اعترافاتِ المتَّهمين وَفقَ الأحكامِ الرومانيَّة. على العُموم، كانَ المتَّهمون يُدلونَ باعترافاتهم بعدَ عدَّة جَلْداتٍ تحت وطأةِ آلامِ الجَلْدِ المبرِّحة. والفكرةُ هنا أنَّ الجَلادَ سوف يُخفِّفُ حدَّةَ الجلدةِ التالية قليلًا مع كلِّ اعتراف يُدلي به المتَّهم؛ فكان هذا نوعًا من التشجيع على الاعتراف سريعًا. وفي حالِ رفضَ المتَّهمُ أن يعترفَ، تكونُ الجَلْداتُ أقسى حتَّى يعترفَ بكلِّ شيء. ونقرأ عن العبدِ المتألِّم يسوعَ المسيح في نبوَّة إشعياء 53: 7، وهي تقول:

''ظُلِمَ أمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ''.

وسببُ صمتِ يسوعَ هو أنَّه لم يرتكِبْ خطيَّةً ولم يقترفْ جريمةً بحقِّ أيِّ إنسانٍ ليعترفَ بها. ومع هذا جَلَدَ الرُّومانُ يسوعَ تسعةً وثلاثينَ جَلْدةً على ظَهرِه.

ونعرفُ أيضًا من إنجيلِ لوقا 22: 64 أنَّ الجنودَ الرُّومانَ:

"غطَّوْه وكانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ قَائِلِينَ: "تَنَبَّأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟"".

في الوضعِ الطبيعيّ، عندما يرى الشخصُ لكمةً آتِيةً صَوبَه، فهناك ردُّ فعلٍ انعكاسيٌّ لتجنُّبِ الضربةِ أو التخفيف من حدَّتها. ويكونُ ردُّ الفعلِ هذا تلقائيًّا بسحبِ الرأس إلى الوراء بعيدًا من اللكمةِ المصوَّبةِ نحوك. وفي السياق ذاته، يعملُ التوافقُ العضليُّ العصبيُّ في جسمك على جعلِك تتخطَّى عتبةً بسلاسةٍ وتناغُم. لكنْ إذا لم تنتبهْ لوُجودِ العَتَبةِ، فلن يوفِّقَ جسمُكَ حركتَك جيِّدًا، وستكونُ النتيجة سقطةً مروِّعةً.

وعندما غطَّى الجنودُ رأسَ يسوعَ، قصَدوا ألَّا يعرفَ المكانَ الذي تأتي منه اللكمةُ، ويعني ذلك أنَّه لن يتمكَّنَ من الانسحابِ إلى الوراء. ونتيجةً لذلك، كانَتِ اللكَماتُ ترتطمُ بوجهِه بكاملِ قوَّتِها، وقد أدَّى هذا إلى تورُّم وجهه وظهورِ كدماتٍ فظيعةٍ عليه، حتَّى إنَّ المرءَ لا يحسبُ أنَّه يرى وجهَ إنسانٍ عندما ينظرُ إليه. وسوف نستفيضُ في هذه المسألةِ عندما نصلُ بنعمة المسيح إلى الأصحاح الثاني والخمسين من دراستِنا في سِفرِ إشَعياء.

وبحسب ما تقولُ النبوَّة في العددِ السادس، فمن الواضح أنَّ الجنودَ نَتَفوا شعرَ لحيةِ يسوعَ. بعدَ كلِّ هذه الممارساتِ العنيفةِ والبغيضة، تشوَّهَ وجهُ يسوع كثيرًا، حتَّى باتَ من الصَّعبِ تمييزه.

وعلاوةً على كلِّ هذا، نقرأُ أنَّ الناسَ كانوا يبصِقونَ عليه. والبصقُ في ثقافتِنا الشرقيَّة، كما نعلَمُ، أعزَّائي المستمعين، هو تعبيرٌ عن الازدراء والقرفِ. والمقصودُ هنا ليس فقط أنَّ الشعبَ العبرانيَّ رفضوا يسوعَ، بل بصَقوا عليه أيضًا، أي احتقروه وازدرَوا به. ورغمَ كلِّ هذا، فإنَّ يسوعَ لم يستُر وجهَه عن البصقِ والعار وكلِّ هذه الممارساتِ البغيضة.

ونقرأ مشهدًا مشابِهًا في سِفرِ إشَعياء 53: 3، وجاء فيه:

''مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبَرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ''.

فمنَ الواضحَ أنَّ منظرَ يسوعَ المسيحِ لم يكنْ جميلًا عندما افتدى البشرَ من خطاياهم. فقد كان وجهُه مضرَّجًا بالدِّماءِ، ومنتفخًا ومتورِّمًا ومشوَّهًا، حتَّى إنَّه كانَ من الصعبِ تمييزه، كما أشرنا منذ قليل. وكان ظهرُه مجرَّحًا بشدَّة جرَّاء الجَلْدِ العنيف.

ورغمَ كلِّ هذه العذاباتِ المُضنِية، فقد تحمَّلَ يسوعُ المسيحُ كلَّ شيءٍ ولم يتراجَعْ قَطُّ. لقد كانَتْ أُذنُه مفتوحةً، أو مثقوبةً، فكانَ عبدًا متألِّمًا كاملًا، وكان خاضعًا لمشيئةِ الله الآب بالكامل لأنَّه أحبَّنا. وتخبرُنا الرسالةُ إلى العبرانيِّين بأنَّ أمامَه كان سرورًا، فنقرأ في عبرانيِّين 12: 2:

''الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ [أي أمامَ يسوعَ المسيح]، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الله''.

لقد اشمأزَّ يسوعُ من البَصق عليه، كما قد يشمئزُّ أيٌّ منَّا، لكنَّه احتَملَ الخِزيَ والعارَ حتَّى النهايةِ متمِّمًا مشيئة الآب؛ لأنَّ محبَّتَه لنا كانَتْ أقوى من أيِّ شيءٍ آخر. وهكذا كانَ السرورُ الموضوعُ أمامَه، بأنْ يغسلَنا من خطايانا ويطهِّرَنا ويفتدِيَنا، هو ما جعَلَه يمضي نحوَ هدفِه في أوقاتِ الخِزي والعار. يا لَها من محبَّةٍ عظيمة! ونسألُ اللهَ أن يتجاوَبَ كلُّ مَن يستمعُ إلينا مع هذه المحبَّة المضحِّيةِ، فيقبلَ يسوعَ المسيح مخلِّصًا وفاديًا.

ولنتابِع الآنَ دراستَنا، حيث نقرأ ما جاء في الأعداد 7 11:

''والسَّيِّدُ الرَّبُّ يُعينُني، لذلكَ لا أخجَلُ. لذلكَ جَعَلتُ وجهي كالصَّوّانِ وعَرَفتُ أنِّي لا أخزَى. قريبٌ هو الذي يُبَرِّرُني. مَنْ يُخاصِمُني؟ لنَتَواقفْ! مَنْ هو صاحِبُ دَعوَى مَعي؟ ليَتَقَدَّمْ إلَيَّ! هوذا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُعينُني. مَنْ هو الذي يَحكُمُ عليَّ؟ هوذا كُلُّهُمْ كالثَّوْبِ يَبلَوْنَ. يأكُلُهُمُ العُثُّ. مَنْ مِنكُمْ خائفُ الرَّبِّ، سامِعٌ لصوتِ عَبدِهِ؟ مَنِ الذي يَسلُكُ في الظُّلُماتِ ولا نورَ لهُ؟ فليَتَّكِلْ على اسمِ الرَّبِّ ويَستَنِدْ إلَى إلهِهِ. يا هؤُلاءِ جميعُكُمُ،

القادِحينَ نارًا، المُتَنَطِّقينَ بشَرارٍ، اسلُكوا بنورِ ناركُمْ وبالشَّرارِ الذي أوقدتُموهُ. مِنْ يَدي صارَ لكُمْ هذا. في الوَجَعِ تضطجِعونَ''.

وكما قرأنا في هذه النبوَّةِ المجيدةِ، وضعَ يسوعُ المسيحُ ثقتَه بالله العليِّ، وأخضَع نفسَه بالكامل لمشيئةِ اللهِ الأمين.

ويشيرُ العددُ الحادي عشر والأخيرُ من هذا الأصحاح إلى احتفالٍ وثنيٍّ كان يُمارَسُ في تلك الأوقات.

فيحذِّرُ اللهُ الرحيمُ كلَّ مَن اتَّبعوا آلهةً باطلةً، وعبدوا أوثانَ الآلهةِ الزائفة، ومارسوا العبادةَ بطقوسٍ كاذبةٍ أنَّهم سوف يعانون الأمرَّين وسيمضونَ في طريقٍ بائسٍ كئيب.

لا أستطيعُ صراحةً أن أفهمَ كيف ليهوديٍّ أن يقرأ هذه الأعدادَ من الكلمةِ المقدَّسة ولا يُميِّزُ أنَّ يسوعَ كان هو المسيَّا المنتظَر. كما أنِّي لا أقدرُ أن أستوعِبَ الكيفيَّة التي ينظرُ بها اليهودُ إلى هذه النبوَّة وغيرِها الكثير، وينكرونَ أنَّ يسوعَ المسيحَ هو الوحيدُ الذي تمَّتْ فيه كلُّ هذه النبوَّات.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

كما رأينا، كان اللهُ العليُّ يشجِّعُ الذين يطيعون عبدَه الكاملَ؛ لأنَّهم قبلوا الإيمانَ وساروا الطريقَ بالإيمانِ أيضًا. والتشجيعُ أيضًا هو لجميعَ مَن يثقون بوعودِ اللهِ الأمين، والتي لا يمكنُ تفسير تحقيقِها بالبُرهانِ العلميِّ أو العقل وحدَه، لكنَّها في الواقع وعودٌ يحقِّقُها اللهُ القدير. أمَّا الذين يُصرُّون على العَيشِ في العِصيان، فأولئك مرفوضين، وقد باعوا أنفسَهم لأعدائهم.

وفي الحلقة المقبلةِ من برنامج ''الكلمةِ لِهَذا اليوم''، سوف نرى أنَّ اللهَ الرحيمَ يخبِرُ مجموعةً صغيرةً من المسبيِّين بأنَّ عليهم ألَّا ييأسوا، بل أن ينظُروا إلى الآباء، ولا سيَّما إبراهيم وسارة ليتشجَّعوا.

الآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ المحبِّ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تقبلَ عملَ يسوعَ المسيح على الصليب من أجل غفران خطاياك. كما أصلِّي أن نتأمَّل جميعُنا في آلامِ السيِّد المسيح لأجلنا، فنحيا حياة القداسة، ونترك خطايانا التي تسبَّبتْ في موته. وأصلِّي أيضًا أن تمتلئ قلوبُنا بمحبَّةٍ متجدِّدةٍ ليسوعَ المسيح، الذي أحبَّنا أوَّلًا، وأسلمَ نفسَه لأجلنا، ليطهِّرنا ويفتدينا من عبوديَّة الشرِّير. آمين.